هيلعلا وه

كولسلا يف ةيسفنلا صئاصخلاو لكاوشلا فلاتخا ريثأت

ّقحلا لوبقلا بابشلا دادعتسا

ةسدسلا ةسلجلا - ةينيوكتلا ةيلاولا

اهاقلأ ةرضاحم
ّيناهطلا ّيناسحنلا دّمحم دّيسلا ّجاحلا الله ةيآ
هّرس الله سّدق

.

@MadrastAlwahy

أعوذُ باللهِ مِنَ الشَّيطانِ الرَّجيم
بسمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحيم
الحمدُ للهِ ربِّ العالمين
ثمّ الصلاةُ والسَّلامُ على سيِّدِنا ونبيِّنا وحبيبِ قلوبِنا
وطبيبِ نفوسِنا أبي القاسمِ المصطفى محمّد
وعلى آلِهِ الطيِّبينَ الطاهرينَ المعصومينَ
واللعنةُ على أعدائِهم أجمعينَ إلى يومِ الدّين

قال الله في كتابه الكريم:

﴿وَأَنزَلنَا إِلَيكَ الكِتَابَ بِالحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَينَ يَدَيهِ مِنَ الكِتَابِ وَمُهَيمِنًا عَلَيهِ فَاحكُم بَينَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِع أَهوَاءَهُم عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلنَا مِنكُم شِرعَةً وَمِنهَاجًا﴾[1]

لرفع البلاء عن شيعة أمير المؤمنين عليه السلام على أيدي الأجانب، ولتعجيل فرج الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه، صلّوا على محمّد وآل محمّد.

اشتراك الإسلام مع الشرائع الماضية في الأصول والمباني

ذكرنا سابقاً أنّ جميع الشرائع الماضية تتّفق في الأصول والمباني. فالأصول التي جاء بها الدين الإسلامي المقدّس متّفقٌ عليها أيضاً في الشرائع والأديان الماضية؛ فهي تتّفق مع الدين الإسلامي المقدّس في أصل التوحيد، والمعاد، والحشر والنشر، وصفات الله تعالى، وبشكلٍ عامّ في المعارف الإلهيّة؛ هذا مع أنّ هذه المسائل قد بُيِّنَت بشكلٍ أكثر كمالاً في شريعة النبيّ الأكرم صلّى الله عليه وآله، التي هي خاتمة الشرائع، كما قال: **«إِنَّمَا بُعِثتُ لِأُتَمِّمَ مَكَارِمَ الأَخلَاقِ»**[2]

اختلاف خصائص جميع الموجودات بعضها عن بعض

كما أسلفنا الذكر أيضاً إلى أنّ جميع الكائنات الحيّة، بل حتّى الكائنات غير الحيّة في نظرنا، سواءً أكانت حيواناً أم إنساناً أم جنّاً أم ملكاً، لها شواكل وخصائص خاصّة بها. ففي كلّ واحدةٍ منها، تجلّت صفةٌ من صفات الله تعالى أو صفةٌ من أوصافه.

---

1. سورة المائدة، الآية ٤٨.
2. مسند الشهاب، ج ٢، ص ١٩٢ و١٩٣؛ السنن الكبرى، البيهقي، ج ١٠، ص ١٩٢؛ مجمع البيان، ج ١٠، ص ٥٠٠.

إذا نظرنا إلى البشر نفسه، نرى أنّ الناس يختلفون عن بعضهم من الناحية الظاهريّة، حيث وضع الله تعالى في وجود أعضاء وأدوات تستطيع من خلالها أن تحسّ وتتواصل إلى الحدّ الذي وضعها الله تعالى في الوجوه والأدوات التي تنسفيد من النعم الإلهيّة. هذه الأوصاف والأدوات [الأشياء] في وجود تختلف عن بعضها. على سبيل المثال، لقد وضع الله في عيني نرى بها؛ فبعض الناس يستطيعون الرؤية لمسافة كيلومتر واحد، وبعضهم لاثنين كيلومتر، وبعضهم لثلاثين أو أربعين كيلومتر. وهذا يعتمد على قوّة حدّة البصر، والتي تزداد أو تقلّ بحسب تركيب الأعضاء داخل كُرة العين. وقد شُوهِدَ أنّ لدى بعض الناس قدرات بصريّة غير عاديّة. إنّ "البصر" يزداد أو يقلّ بناءً على الخصائص الموجودة داخل كُرة العين، وبواسطة القرنيّة والشبكيّة والانسجام والارتباط الحاصل بينهما. وقد نجد في بعض الحيوانات من يستطيع رؤية أعماق الأرض. وإذا لم يكن بإمكانه رؤية الأعماق، فإنّه يستطيع على الأقلّ رؤية جزءٍ مما يقع تحت التراب.[1] وهكذا الحال بالنسبة للأعضاء الأخرى: فالسمع، والشمّ، والتذوّق، جميعها تختلف. فمثلاً، هناك شخصٌ يُمكنه أن يرفع مائة كيلوغرام، بينما آخر يمكنه أن يرفع خمسين كيلوغرامًا.. كلّ واحدٍ يختلف عن الآخر بناءً على قوّة عضلاته وضعفها. هذه الخصائص هي خصائص ظاهريّة، وهي مرئيّة للجميع. وهكذا الحال بالنسبة للخصائص الباطنيّة، فإنّ الأفراد يختلفون فيها عن بعضهم، ومن هنا تنشأ المشاكل.

وجود الاختلاف في الخصائص الباطنيّة للأفراد

إذا نظرنا إلى إنسانٍ ما، نرى أنّ لديه حالةً من الكرم والجود كبيرة جدًّا، بينما هي قليلة لدى آخر. بعض الناس عندما يريدون أن يتصدّقوا بمالٍ، فكأنّهم يتصدّقون بأرواحهم؛ بينما آخرون لا يهتمّون ولا يأخذون منهم كلّ ثروتهم.

---

[1] مجمع البيان، ج ٧، ص ٣٤٠:

«رَوى العَيّاشي بإسناده عن أبي حمزة الثمالي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: "كيف تفقّد سليمان الهدهد من بين الطير؟" قال: "لأنّه رأى الماء في بطن الأرض كما يرى الماء في الزجاجة من ظاهرها، فكان يرى بُعد الماء كما يرى القريب". قال أبو عبد الله عليه السلام: "فإذا زلّ القطا وقع في الشبكة فيخرج إليه صاحبه فيأخذه، فما يصنع الهدهد؟" قال: "يطير فوقه". قال: "فما يصنع؟" قال: "يضرب بمنقاره في الأرض فيحفر حتى يرى الماء، فيشرب ويتوضّأ ويتوضّأ أصحابه". قال: "فما يصنع؟" قال: "يأخذ حجرًا فيجعل فيه الماء فيشدّ رأسه ثمّ يرمي به فوق الشبكة فيخرج منه الماء فيسقط الطير فيأخذه». وروى العيّاشي بإسناده عن أبي حمزة الثمالي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: "إنّ الهدهد يرى الماء في بطن الأرض كما يرى الزجاجة من ظاهرها، فكان يرى بُعد الماء كما يرى القريب". قال أبو عبد الله عليه السلام: "فإذا زلّ القطا وقع في الشبكة فيخرج إليه صاحبه فيأخذه، فما يصنع الهدهد؟" قال: "يطير فوقه". قال: "فما يصنع؟" قال: "يضرب بمنقاره في الأرض فيحفر حتى يرى الماء، فيشرب ويتوضّأ أصحابه". قال: "فما يصنع؟" قال: "يأخذ حجرًا فيجعل فيه الماء فيشدّ رأسه ثمّ يرمي به فوق الشبكة فيخرج منه الماء فيسقط الطير فيأخذه».

كان هناك رجلٌ أراد أن يتخلّص من صفقة البخل والطمع وما شابه ذلك. فذهب إلى الشخص الذي كان يُربّيه وقال له:

«في الحقيقة، أنا لا أستطيع الإنفاق؛ فتعالَ وافعل شيئًا! إنّ صندوق أموالي موجودٌ في ذلك المكان من البيت. اربطني بهذا العمود، واذهب إلى الصندوق. ومهما صرختُ، فافعل ما أنت فاعل، وخذ الأموال وأنفقها!».

وباختصار، فإنّ أوّل ما فعله المعلّم هو أنّه أحضر حبلاً متينًا وربط به هذا المسكين ربطًا محكمًا؛ لأنّه كان يعلم أنّ حاله سيّئ جدًّا، وأنّه قد يقتلع العمود من مكانه عندما يأتي دور صندوقه. ثمّ ذهب إلى الصندوق، ورأى الرجل أنّ أمواله تُنهَب حقًّا. فقال لنفسه: «ما هذا الشيخ الجائر! لقد قلتُ شيئًا فصدّقني!». وكان الناس يقفون حوله، لكي يأخذ المعلّم الأموال ويملؤوا بها جيوبهم. وبمجرّد أن خرج الكيس الأوّل، علا صراخ هذا المسكين في الهواء، وهكذا عندما خرج الكيس الثاني. رأى الأستاذ أنّ هذا الرجل يوشك أن يُهلك نفسه، ولكنّه صبر وتحمّل حتى انتهى الأمر. هو أيضًا سقط من شدّة التوتر والاضطراب، ورأى أنّه لا بدّ أن يرضخ لقضاء الله ولا يقتل نفسَه ويبقى حيًّا. والآن، ذهبت أمواله! على أيّ حال، أُخرِجَت الأموال، فارتاح الرجل.[1]

أهمية الإنفاق في الحياة مقارنةً بالوصية به

لذلك، فإنّ الإنفاق في زمن الحياة أهمّ بكثير من أن يوصي الإنسان بالإنفاق بعد وفاته، حيث إنّ أجر الوصية بالإنفاق قليلٌ جدًّا.

ألا تعلمون لماذا يوصي بالإنفاق؟ وهذا المسكين الذي يوصي بأن يُنفَق ثلث ماله على الإمام الحسين، ويُعطى للتكايا وما شابه ذلك، لماذا لا يقوم بهذا العمل في حياته؟

هو يرى أنّه يوشك أن يرحل عن هذه الدنيا وتنقطع يده عنها، فيقول [في نفسه]: لماذا يأكل الورثة كلّ المال؟! دعونا نترك جزءًا منه مثلاً للإمام الحسين»، فيجعله على حساب الإمام الحسين. حينئذٍ، سيقول الإمام الحسين:

«عزيزي، لا أريد هذا المال! لو كنتَ صادقًا، لفعلتَ ذلك في حياتك!».

ومَثَل هذا الشخص، كما يُقال، هو مَثَل ذلك الزيت الذي ينسكب من المصباح، فيقولون: إنّنا ننذره للمسجد! الآن، وهو على وشك الموت، يقول: «أنفقوا ثلث مالي، وصلّوا عنّي، وصوموا، وقوموا بالحجّ عنّي، وما شابه ذلك».

يجب أن يكون كلّ شيء هنا والآن. إنّما يبقى للإنسان وما ينفعه، هو أن يتخلّص من تعلّقاته في هذه الدنيا، حيث عليه أن ينفي تعلّقه بواسطة وجوده المتعلّق. ولكن، عندما تنقطع يده عن كلّ شيء، فإنّ ذلك لن يترتّب عن أيّة نتيجة.

[1] راجع: آية الله العلّامة السيد محمد الحسين الحسيني الطهراني، شرح فقرات من دعاء أبي حمزة الثمالي، المحاضرة ٣.

وصيّة أحد أصحاب النبيّ بالإنفاق بعد موته

تُوفّي أحد أصحاب النبيّ الأكرم، وقيل له صلّى الله عليه وآله: «لقد أوصى بأن تُنفقَ أنتَ مقدارًا من أمواله من التمر!». فذهب النبيّ وأنفق ذلك التمر. وعندما عاد، وجد تمرةً واحدةً على الأرض، فرفعها وقال:

«لَو أنفَقَ هذه في حياته، لَكان خَيرًا له من أن يَنفِقَ ذلك المقدار من المال بعد موته؛ وخاصّةً عندما أقوم أنا بذلك! (فمع أنّني أضع كلّ شيءٍ في محلّه، ولكنّ إنفاقه في حياته كان أهمّ بالنسبة إليه)».[1]

استعداد الشباب الأكبر لتلقّي الحقّ ونفي التعلّقات

إنّ جميع أفراد الإنسان لديهم نفسيّات مختلفة. فمثلاً، إنّ استعداد الشباب لتلقّي الأفكار الحقّة أكبر من استعداد الأفراد المتقدّمين في السنّ؛ وذلك لأنّ تلوّث الشباب وتعلّقه بالدنيا لا يزال أقلّ، وهو أقرب إلى المسائل الواقعيّة والحقيقيّة ـ التي هي عبارةٌ عن نفي التعلّقات والشؤون، وعن تلك الوحدة والمعنى الذي هو معنى «لا إله إلا الله» من الأفراد المتقدّمين في السنّ الذين يقضون على هذا المعنى في أنفسهم باستمرار، ويثقّلون أنفسهم بالصدأ والزينة. إنّ التعلّقات التي يجمعونها حول أنفسهم تُبعدهم عن معنى التوحيد؛ لهذا، فإنّ استعداد الشباب لسماع الأفكار الحقّة والأفكار الواقعيّة أكبر بكثيرٍ من استعداد الأفراد المتقدّمين في السنّ. إنّ مدوّ حركة الشباب نحو الكمالات أشدّ بكثير. فمثلاً، إذا نظرنا إلى رجل في سنّ الخمسين أو الستّين أراد أن يتحرّك وبسرعة، فإنّه سيقفز، ولكنّ الشباب سيطير! إنّ سرعة الشباب في الوصول إلى الكمالات أشدّ بكثير من سرعة الشخص المتقدّم في السنّ الذي يريد أن يسلك هذا الطريق ويقوم بهذه الحركة، حيث لن يتمكّن من ذلك ولن يمتلك القوّة اللازمة للقيام به. لهذا، على الإنسان أن يحمّل كاهله في شبابه قدر المستطاع، وعليه أن يسلك طريقه، وعليه أن يكون على الصراط المستقيم.

[1] لآلي الأخبار، ج ٣، ص ١٠١.

وقد رُوي: أنّ رجلاً شابّاً من الأنصار جمع مالاً كثيراً من الحلال فمَرِض وعادَه رسولُ الله في جماعةٍ فقال له: يا رسول الله أوصيك أن تتصدَّقَ أموالي كلَّها على الفقراءِ والمساكين بيدِك بعدَ وفاتي، فقبل رسول الله وصيّته. فلمّا مات أمرَ بضبطِ أموالِه ثمّ ذهبَ في داره وتصدَّقَ أموالَه كلَّها بيدِه. فقال الرّاوي: قلتُ في نفسي: لِأغنياء خيرُ الدنيا والآخرة! فنَظَرَ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم إليّ، وعلِمَ ما أضمرتُه، فأخذَ تمرةً من مالِه، ورفعَ يدَه حتّى ظَهَرَ إبطُه، ثمّ نظرَ إليّ فقال: **«ما الذي بيدي؟»** فقلتُ: جُعِلتُ فِداك تمرةٌ واحدةٌ من التمرات! فقال: **«والّذي أرسَلَني بِالحَقّ نبيا صِدقًا لو تَصَدَّقَ هذا الرّجلُ بيدِه تَمرةً واحدةً لَكانَ خيرًا لَه مِمّا تَصدَّقتُه عنه».**

أهمية وأسلوب تربية الأبناء منذ الطفولة

قال النبي الأكرم صلّى الله عليه وآله: «إنّ هؤلاء الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين الخامسة عشرة والسابعة عشرة أفضل من الرجل الجالس في البيت من الثامنة أو الثلاثين. فالأمور تكون مختلفة جدًّا إذا وضع الإنسان في قلب هؤلاء الشباب الأذكياء والحقيقة منذ صغرهم، قبل أن تحصل لديهم التعلّقات، وقبل أن يأتي الآخرون ويملؤوا عقولهم بالأساطير الدينية والأماني، ويفسدوا فطرتهم النقيّة بغير الحقيقة وبهذه الأساطير الدينية والأماني التي تبعدهم عن الحقيقة التوحيدية، حيث يجب على الإنسان أن ينتظر أكثر من أربعين سنة، أو خمسين سنة، ليبدأ بالتفكير في هذه الأمور. ففي ذلك الوقت، يكون قد فات الأوان، ولا يمكن للاستعدادات التي وضعها الله في داخله أن تتحوّل إلى فعلية كما يجب.

فهذا قال: الأمور تختلف كثيرًا![1]

«أَنْجِزُوا إليهم الحديث قبل أن يسبقكم إليهم المرجئة[2]؛ أي: قبل أن يأتي الآخرون ويدمّروهم، عليكم أن تأخذوهم وتعتنوا بهم، وتزرعوا هذه الأفكار في أذهانهم منذ البداية».

لهذا، فإنّ واجب الأبوين ليس فقط إحضار الطعام والشراب لأبنائهم، بل واجبهم أيضًا أن يبذروا بذور العقول الأساسية والعقائد الصحيحة في عقول أبنائهم منذ سنّ الثانية، وتنشئة أولادهم على هذه الأفكار العقلية المتينة؛ فلا ينبغي عليهم الانتظار حتّى الأطفال منذ الصغر على هذه الأفكار العقلية المتينة؛ فلا ينبغي عليهم الانتظار حتّى يبلغوا الخامسة عشرة أو السادسة عشرة، أو العشرين أو الثلاثين من العمر، ويقولون: إنّهم سيحصلون على هذه الأمور والمسائل بأنفسهم في ظلّ التطوّرات والتغيّرات التي تحدث في المجتمع. يجب عليهم أن يبدأوا منذ الطفولة على هذا الأساس المتين. هذا هو الأساس الصحيح! هذا مؤثّر جدًّا.

فرحة الشيطان بعدم فلاح الإنسان عند الأربعين من عمره

جاء في رواية: إنّ الشيطان يأمل في ضلال بني آدم وهدايتهم حتى سنّ الأربعين.

ولكن، عندما يبلغ الإنسان الأربعين ولم يكن بخاطر، فإنّ أمله يستمرّ حتى يبلغ الستين.

---

[1] الكافي، ج ٨، ص ٩٣: عن إسماعيل بن عبد الخالق قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لأبي: جعلت فداك أوصني، قال: «... عليك بالأحداث فإنّهم أسرع إلى كلّ خير».

[2] تهذيب الأحكام، ج ٨، ص ١١١: عن محمد بن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: بادروا أحداثكم بالحديث قبل أن يسبقكم إليهم المرجئة.

ن ًمن الحالة ُدعب ،فإنّ الشيطان يفرح جدًّا بهذا الأمر. ويقال: إنّ الشيطان يقف على الصراط المستقيم بعد قد ساروا على الصراط المستقيم بعد ذلك الإنسان ويقول له: الهجة والسرور العجيبة تعتريه، ويقوم بتقبيل يد

«روحي فداك، لن تفلح بعد الآن! روحي فداك! لقد أرحتَ بالي منك. وباختصار، لقد سلكتَ هذا المسار»![1]

نعم، يجب أن نعلم أنّ الفلاح الذي يتحدّث عنه الشيطان ليس معناه أنّك ستكون من بالطبع، أهل جهنّم. لا! بل المقصود هو ذلك الفوز والفلاح الذي هو مقام عزّ الوصول إلى حرم الكبرياء؛ فذلك المقام لن تناله بعد الآن! وذلك الكمال الذي فعل الله تعالى كلّ تلك الأمور من أجله، لن تناله بعد الآن! هذا هو المقصود. وأنت في هذه الدنيا

ما هو هدف الشيطان من إغواء الإنسان؟

ليس هدف الشيطان أن يجعل الإنسان من أهل جهنّم بهذا المعنى الشائع لدينا بالطبع، هذا أيضًا أحد أعماله: أن يجعل الإنسان من أهل جهنّم من خلال الذنوب الظاهرية والمعاصي الشائعة بين الناس؛ كالكذب، والافتراء، والغيبة، والزنا، والسرقة، وشرب الخمر، والقمار، وما شابه ذلك، وارتكاب المعاصي والمحرّمات. ولكنّ هذه مرحلة، والمراحل الأعلى هي من واجب الشيطان. فهذه الأمور يقوم بها الناس بأنفسهم، ولا يحتاج الشيطان إلى بذل أيّ جهدٍ ليقوموا بها! فالناس يلعبون القمار بأنفسهم، ولا حاجة للشيطان أن يفعل هذه الأمور. نعم، الشيطان يضع الفكرة المبدئيّة في عقول الناس، والشيطان هو من يضع فكرة القمار في عقل شخصٍ ما، يتحرّك الناس خلفه بتبريرها، وعندما يضع الشيطان هذه الفكرة في عقل شخصٍ ما، يتحرّك الناس خلفه ويشغلون بالقمار، والسرقة، والزنا، والافتراء، والغيبة، وما شابه ذلك. إنّ الفكرة الأولى هي من الشيطان، وبعدها، يسير الناس لا محالة خلفها.

إنّ واجب الشيطان. إنّ واجب الشيطان أسمى من هذه الأمور. يا عزيزي، ليس هذا هو واجب الشيطان والجهد الذي يبذله هو ألا يسمح لبني آدم وأفراد الإنسان بالوصول إلى مقام الكبرياء. نحن نظنّ أنّ الشيطان موجودٌ فقط كي يوسوس للإنسان بالذنوب والمحرّمات الظاهرية كي يكذب هذا الإنسان، أو يغتاب، أو يفترِي، أو يسرق، أو يشرب

---

1. الكواكب الدرية، ص ١٦٩.

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: **«إذا بَلَغَ الرَّجُلُ أربعينَ سَنَةً، ولَم يغلِب خَيرُهُ شَرَّهُ، قَبَّلَ الشَّيطانُ بَينَ عَينَيهِ، وقال: هَذا وَجهٌ لا يفلِحُ».**

لمعل الخمر، أو لعب القمار، وما شابه ذلك. نعم، هذه أحد المحرّمات من محارم الله، ولكنّ هذه الأمور لا تُشكّل الوجه الأساسي، وهي لا تتسبّب بالضغط والجُهد الذي يبذله الشيطان؛ ولكنّ هذه الذنوب تُحوّل بتوبةٍ واحدة، وتزال المشكلة، وتُغفر بالاستغفار الواحد.

إنّ وجه الشيطان هو أن يأتي بعيوب الصفات الخاصة بالنفس، والأنانية، والكبر، وحب الرئاسة، وحب المكانة، وحب الشهوة، وهو يجمّلها. وهذا هو الوجه الذي يُشكّل العائق الأمام؛ فهذه الأمور هي التي تضع الإنسان في عين الشيطان وأعوانه. أمّا ارتكاب الذنوب الظاهرية، فليس أمرًا ذا أهمية كبيرة. فالإنسان يتوب ويستغفر، وتنتهي المشكلة. لا أريد أن أقلّل من شأن هذه الأمور؛ ولكن، في مقابل ذلك أقول: إنّ الذنوب لا تساوي شيئًا.

الإنسان في مخيّلة الشيخ والحبّ الجاهل عن كثب

يُنقل أنّ شخصًا كان لديه مريدون. فكان يسير مع مجموعةٍ منهم في أحد الشوارع، وكان الناس يتجمّعون وينظرون إليهم. كان مريدوه يسيرون خلفه. وبينما كانوا يسيرون، مرّ حمارٌ أمامهم وأصدر صوتًا، ففقد هذا المراد (الشخص الذي يتبعه الناس) وعيه وسقط! فذهبوا وأحضروا ماءً ورشّوه على وجهه حتّى أفاق. وعندما أفاق، سألوه: «يا فلان، لقد فقدتَ وعيك وسقطتَ من صوت حمارٍ! هل هذا هو حالك وأنت الذي تربّي التلاميذ؟!». فقال: «في الحقيقة، كنتُ أقول في نفسي: "أيّ فضلٍ هذا الذي منحه الله لي! وأيّ لطفٍ قدّمه لي بأن وضع هداية كلّ هؤلاء الناس في يدي!"، حتّى أصدر هذا الحمارُ صوتًا من خلفه وقال لي: تفضّل! وباختصار، هذا هو السبب!»[1].

أيّها الإنسان! إنّ أشدّ من مقام بايزيد البسطامي! إنّ أشدّ من مقاماته أن يطيعه أربعون ألف إنسانٍ في الفرات! إنّ بايزيد البسطامي كان يقول:

إنّ بايزيد البسطامي كان يسير مع مجموعةٍ من مريديه في مكانٍ ما. كانت السماء قد أمطرت، وكان هناك كلبٌ ملقًى على جانب الطريق. عندما أراد أن يمرّ، رفع طرف عباءته، وجمعها، لكيلا يلمس الكلب. في هذه اللحظة، التفت الكلب إلى بايزيد البسطامي وقال له كلامًا، فصرخ بايزيد وسقط! وعندما أفاق، قال: «أتعلمون ما قاله لي هذا الكلب؟ قال لي:

---

1. ص ٣٦٥؛ طريق العارفين: عجار.

"أنت ترفع ثوبك وتتجنّبني لكيلا تلمسني، وتنظر إليّ باحتقار! أوّلاً: أليس كلانا مخلوقًا لله؟ من خلقني كلبًا وخلقك بايزيد؟ هل كان أن أصبح كلبًا بيدي، وأن تصبح إنسانًا بيدك؟! وثانيًا: ما الذي تتجنّبه منّي؟ إنّها نجاسةٌ وضعها الله وجعلها. أليست النجاسة أمرًا اعتباريًّا؟! فالإنسان يتنجّس ثمّ يغتسل، وليس الأمر شيئًا آخر! فلماذا غيّرتَ حالك تجاهي؟! وفوق كلّ هذا، لو أنّك تنجّست، فبواسطة كوبٍ أو بضع حفناتٍ من الماء، تستطيع أن تغسل نفسك! يا بايزيد! اذهب وفكّر في نفسك، اذهب وفكّر في تلك النفس النجسة التي لن تُطهّرها سبعةُ بحار! هل تريد أن ترفع عباءتك؟!"».[1]

على أيّ حال، لقد جاء الشيطان لهذا، وليس للنجاسة والطهارة! فالطهارة والنجاسة لا شيء! إنّ هذه الذنوب ليست مشكلة! اذهب يا عبد الله واهتمّ بنفسك وأهوائها، لا تهتمّ بالظاهر إلى هذا الحد! فهذا الظاهر لا أهمّية له. اذهب وفكّر في حلّ لتلك الحالة التي تأتي فيها النفسُ الخبيثة والأهواء النفسيّة وتقف أمام الإنسان وتُزيل الحقّ من ناظريه. فكّر في حلٍّ لذلك الوقت! وإلّا، فإنّ الأعمال والسلوكيات الظاهريّة قابلة للتغيير والتعديل؛ فيمكن تغيير مكانها، ويمكن تغييرها بتوبةٍ، لكنّ تلك المسائل لا تُحلّ بهذه الطريقة! إنّ الشيطان جاء لذلك، وواجبه ذلك.

هذه الأفكار التي أطرحها، سأستعرض نتائجَها إن شاء الله أيضًا إذا منحني الله التوفيق. نحن نُطيل الموضوع دائمًا ونقول: «إن شاء الله سينتهي الموضوع اليوم» ولكنّي أرى أنّه قد ظهرت له تتمّةٌ أخرى! غدًا نأتي ونبدأ مرّة أخرى، فأرى أنّ له تتمّةً أخرى! الآن، الله أعلم ربما يريد. ربّما كان في عرض هذه المسائل مصلحة، ولذلك تمّ عرضُها، وإلّا، فإنّي لم أقصد قولها منذ البداية، ولم تخطر ببالي. لقد حدثت هذه المسألة من تلقاء نفسها هكذا.

جدّية الشيطان في إغواء الإنسان وخداعه

[جاء في القرآن الكريم، في حوار الشيطان مع الله تعالى]: ﴿قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ﴾[2]. أي: أقسم بعزّتك أن أغويهم جميعًا، إلّا عبادك المخلَصين منهم. يجب أن نأخذ الهدف الذي وضعه الشيطان في الاعتبار! ويجب أن نرى ما هو الهدف الذي وضعه الشيطان، فنواجه هذا الهدف، حيث نرى أنّ الشيطان في هذا المقام

1. راجع: تذكرة الأولياء، ص ١٤٨.
2. سورة ص، الآيتان ٨٢ و٨٣.

موقي ةّمهملاب يتلا اهلكوأ الله هيلإ، ةّنأو يف هذه ةّمهملا انرثكأ اًيعس اًداهتجاو ةيّدجو، انيتأيف
يف انتظقي انمونو، يفو انتولخ انتولجو. ايف اهل نم ةيّدج هيدل يف هلمع! امف يذلا هحنمي الله هاّيإ
يكل لذبي ّلك اذه دهجلا؟! امو يه ةأفاكملا يتلا هبهي اهاّيإ ىتح لذبي ّلك اذه دهجلا؟! اذهف
ٌعوضوم رخآ! امو يه ةجيتنلا يتلا لصحي اهيلع نم هتبقارم ناسنلإل ىتح لذبي ّلك اذه
دهجلا؟! امدنعف سلجي ناسنلإا ٍةقيقدل يف ةيواز، ىري ناطيشلا دق هاتأ؛ امدنعو بهذي نيب
سانلا، ىري ةّنأ دق هاتأ؛ امدنعو يلتخي هسفنب، ىري ةّنأ دق هاتأ؛ امدنعو سلجي عم هسفن، ىري
ةّنأ دق هاتأ؛ هيتأتف رطاوخلا ءاوهلأاو ةيناطيشلا، سلجيو يف هنهذ طّطخُيو، مسريو ططخلا
سانلل! امف اذه بجاولا ةّمهملا يتلا موقي اهب ناطيشلا؟! هّنإ موقي اهب ٍةيّدجب ةريبك، ٍةيّمهأبو
ةريبك. ناطيشلاو يف هلمع كلتمي ًةقاذح ًةرامهو لا اهكلتمي يأّ ٍصخش رخآ يف لاصيإ مراكفأ!

انأ نلآا ثّدحتأ، كانهو نوثلاث نوعبرأو ًلااجر ةفاضلإاب ىلإ ءاسنلا، ّيأ يلاوح ةئام
صخش نوسلجي يمامأ نوعمتسيو ىلإ يملاك. مهّنإ نوعّيضُي مهتقو! ولو يّنأ ُتلواح ٍةيّدجب
نأ حرطأ راكفلأا يتلا اهُحرطأ يف اذه سلجملا هذهو مّايلأا ىلع ٍةعومجم ىرخأ، يّنإف
مسقُأ يتايحب هّنأ نل سلجي ناصخش عامتسلال يلإ! اذه، مغر يّنأ لا ملعأ ام وه لاح ءلاؤه
دارفلأا مهسفنأ، امّبرف بهذأ ثّدحتأو مهعم! نكل، يف تقولا يلاحلا، لوقأ: ّنإ يلاوح ةئام
ٍصخش نوعمتسي ىلإ هذه راكفلأا.

ولكن في يوم القيامة، في صحراء المحشر، يضع الله تعالى للشيطان منبرًا، فيصعد عليه ويجلس. ثمّ يُصدر صوتًا واحدًا، فيتجمّع الجميع من أوّلهم إلى آخرهم، ومنذ خلق آدم حتى قيام الساعة، تحت منبره. ثمّ يُنهي الأمر ويضع الجميع في الجحيم، هذا، مع من أنّه يجعل الآن حياة الناس بائسة، ويقذفهم في الجحيم. إنّ جميع البلايا التي تحكم عالمنا الجاهل والمُظلم والظالم، هي بسبب وجود هذا العظيم! كلّها! ثمّ في يوم القيامة، يقول: [هل أجبرتكم؟]؛ فنجده الآن يخدع شخصًا بحبّ الرئاسة؛ ويخدع آخر بالمرجعيّة، والكتب، والرسالة العمليّة؛ ويخدع آخر بالمال، وآخر بالجمال، وآخر بمسائل أخرى كالقوّة، والشهوة، والغضب، وما شابه ذلك؛ فيجعل الجميع يقع في تلك الهاوية، ويُضلّهم، ويُبعدهم عن الله، ويُبعدهم جميعًا عن الوصول إلى ذلك الكمال والوصول إلى مقام المعبود تعالى. ثمّ في يوم القيامة، يقول: «ما دخلي أنا؟! هل أنا من قيّد أيديكم؟! هل أنا من أجبركم؟! هل أنا ...؟! لا! لا! لا!».

جميع الناس يقعون في فخّ الشيطان إلاّ المخلَصين

﴿قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ* إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ﴾[1]. ففي يوم القيامة، يجمع الشيطان جميع الناس من أوّلهم إلى آخرهم.. جميع الناس! أيّ أنّ جميع الكفّار سيتجمّعون تحت منبره. وجميع المسلمين سيتجمّعون تحت منبره. ومن بين المسلمين، فإنّ جميع الذين ارتكبوا الذنوب الظاهريّة سيكونون من مستمعيه، والأفراد الذين لم يرتكبوا ذنوباً ظاهريّة ولكن لديهم ذنوبٌ خفيّة سيتجمّعون أيضاً. فجميع الناس ـ بحسب اختلاف مراتبهم ـ سيتجمّعون تحت منبر الشيطان ويستمعون إلى كلامه! والوحيدون الذين لن يصغوا إلى كلامه هم الأنبياء والأولياء، وحسب! إنّ جميع الأفراد الذين هم دون المخلَصين، وحتّى المخلِصين سيأتون إلى هناك، ويستمعون إلى كلام الشيطان. على أيّ حال، فإنّه يتلكّم بصبب أيضاً. فيقول:

﴿فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ﴾[2]. ما خطبي أنا؟! لماذا تلومونني؟! لقد أتيتُ لأوسوس لكم، ولكن، هل أمسكتُ بأيديكم؟! لقد أتيتُ لأوسوس لكم لتقوموا بهذا العمل، ولكن هل أجبرتُكم؟! ولو أنّني أجبرتُكم، لما عُوقبتم! لقد أتيتُ لأوسوس لكم لكيلا تقوموا في الليل ولا تصلّوا صلاة الليل، وأن تظنّوا ظنّ السوء بأخيكم المؤمن، وتغتابوا، وتفتروا! لقد أنسيتُكم التفكير بالله تعالى وذكره. وعندما تكونون في خلوة، بدلاً من أن تفكّروا في أنفسكم، وفي أعمالكم، وفي مشاكلكم، وفي خصائصكم النفسيّة، وتفكروا في حلّها، فإنّكم تفكّرون في الآخرين وتأتون بمسائل أخرى إلى أنفسكم. لقد رسمتُ لكم الخطط لغيركم، وجعلتُكم تأتون بمسائل غير الواقعيّة في نفوسكم، وتتبعتموها. لقد أتيتُ بهذه الأمور إلى أذهانكم، ولكن هل أجبرتُكم؟! كلاّ![3]

---

1. سورة ص (٣٨) الآية ٨٢-٨٣.

2. سورة إبراهيم، الآية ٢٢.

3. سورة إبراهيم، الآية ٢٢: ﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

المخلصين إلا مهمة يوم القيامة بعض الجميع في

[لماذا يقول الشيطان:] ﴿لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ﴾[2] أي: إنّ المهمّة الموكلة إليّ، وذلك الشغل، والتعلّق والاهتمام، والجدّية التي لديّ في إغواء الناس تصل إلى مرحلة المخلَصين، لا تتعلّق بالذنوب الظاهريّة، بل بالمخلَصين! بناءً على ذلك، فإنّ جميع الأفراد، في أيّ مرتبةٍ وبالذنوب الظاهريّة، بل بالمخلَصين! بناءً على ذلك، فإنّ جميع الأفراد، في أيّ مرتبةٍ وأيّ مرحلةٍ كانوا، هم موضع نظر وإغواء إبليس، حتى يصلوا إلى مرحلة المخلَصين. جميعهم سيتجمّعون تحت منبر الشيطان في يوم القيامة. وكلّ واحدٍ منهم سيغطّي تلك المسافة من الوصول إلى ذلك المقام. هذه الغطرسة والحسرة تعني الجحيم، وتعني عذاب النفس! وحينئذٍ، عندما ينظر الإنسان بشكلٍ عامّ ويرى ما يجري في العوالم العليا، وأنّه لم يستطع الوصول إلى هناك، فإنّه سيتحسّر. ﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ﴾[3] اليوم هو يوم الغُبن والحسرة: «يا للعار! لم نصل إلى هناك!». إذن، ليس واجب الشيطان أن يُغوينا لكي نرتكب الذنوب الظاهريّة؛ فهذه ليست مشكلة. علينا أن نبحث عن أمورٍ أخرى؛ فهذه هي المشكلة المهمّة، وعلينا أن نعلم أنّ هذا هو واجب الشيطان، وأن نفكّر في حلٍّ لها!

الاختلاف الواضح في السلوك والتأثير الذي يتركه الأفراد المخلَصون في

كما ذكرنا سابقًا، فإنّ المخلَصين الموجودة في الشابّة لا تكون موجودةً في الأفراد المخلَصين الذين تقدّم بهم السنّ. وكذلك، فإنّ الأفراد أنفسهم يختلفون عن الآخرين. إنّ المخلَصين الموجودة في الأفراد تختلف؛ فبعضهم أقوى، وبعضهم الآخر أضعف؛ فنجد أنّ أحدهم ذا تركة مختلفة؛ وأحدهم الآن في هذا المسافة يستعدّ للوصول إلى الأفكار الحقّة. هذا، الأمر غريبٌ جدًّا! ولن أدخل الآن في الموضوع. وإن شاء الله، إذا منحني الله التوفيق، فسأستعرض بعض المسائل التي تنبع من المرحلة القادمة. لأبيّن: ما هو علم العقل وما هو علم الجهل؟ ما هي النفوس التي تتغلّب على علم العقل؟ وما هي النفوس التي هي مزيجٌ من علم العقل وعلم المادّة؟ وكيف [نزداد] علمًا بهذه الأمور. إنّ هذه الأمور والمسائل التي تعود إلى هذه الأمور، وزاد تأثيرها فيها، وطرحَ مسائل أكثر، أحد العوامل في النفس، وزاد تأثيرها فيها، والوصول إليها يتطلّب تقنيّاتٍ أكبر، وطرحَ مسائل أكثر، وأعمق جدًّا.

---

1. سورة الحجر، الآية ٣٩.
2. سورة ص، الآيتان ٨٢ و٨٣.
3. سورة التغابن، الآية ٩.

خلاصة الأمر: كلّ شخصٍ في مشكلته هو على حقٍّ، ونحن جميعاً على خطأ. كلّ فردٍ منهم يرى أنّ المشكلة هي في الأفكار الأكبر من الأفكار التي يحملها الآخرون. عندما ننظر إلى بعض الأفكار الأخرى، نرى أنّ جميعها لا يوجد فيها أيّ مشكلة، بل تكمن المشكلة في أفكارٍ أخرى، ونرى أنّ جميعها تحتاج إلى إدراك المسائل العلميّة الدقيقة. لكن لا تكمن المشكلة لدى البعض الآخر هذا الميل، حيث لا تكمن مشكلة عدم الاستعداد للمسائل العلميّة، بل تكمن لدى البعض الآخر في عدم الاستعداد لمسائل أخرى. نرى أنّ بعض الناس لا يميلون إلى المسائل التي تجري في هذه الأيام والتي لها مظهرٌ جذّاب، ولكن على العكس، فإنّهم يتوقون إلى تلك الأفكار الواقعيّة والحقيقيّة، وإلى تلك المعارف الإلهيّة، لدرجة أنّهم لا يُضيّعون أيّ لحظةٍ في الوصول إليها.

انظروا من هم الذين كانوا حول أمير المؤمنين عليه السلام! ألم يكُن هناك مثل ابن عبّاس وكعب الأحبار؟! ألم يكُن مثل أبي هريرة وأبي الدرداء؟! فالأفكار الذين كانوا يأتون إلى النبيّ الأكرم يقولون: «يا رسول الله حدّثنا، أخبرنا بالأحكام!» يقولون إلى هؤلاء؟ في حين أنّ هؤلاء لم يكونوا في دائرة حواريّي أمير المؤمنين عليه السلام! ومن الذي كان في تلك الدائرة؟ كان فيها ميثم التمّار الذي كان الناس يهزؤون به، ورشيد الهجري الذي كان الناس يتهمّونه كثيراً! هؤلاء كانوا!

عندما أُحضِرَ ميثم التمّار إلى ابن زياد قبل أحداث عاشوراء (على ما يبدو أنّه) أُحضِرَ إلى ابن زياد،[1] ولمّا التفت إليه قال: «أأنت هو ذلك الذي يقول عنه عليٌّ ذلك الكلام؟». نظر إليه باحتقار وقال: «إنّه رجل لا يُساوي شروى نقير! يا للعجب! أهو نفس الشخص الذي قال عنه عليّ كلّ ذلك الكلام؟!»[2] هؤلاء كانوا هكذا بين الناس!

إنّ الذين يتوقون إلى إدراك المسائل العلميّة والتخصّصية هم على نحوٍ آخر. والذين يبذلون أرواحهم من أجل الوصول إلى الأفكار الواقعيّة والمسائل الحقيقيّة وعشق الله تعالى، هم في وادٍ آخر. فكلّ واحدٍ منهم على نحوٍ مختلف. وهنا، تصبح المسألة دقيقةً ومهمّة جدًّا، ويصل الأمر إلى أن يدعو الإنسان الله تعالى: «يا إلهي، خذ منّي هذا القليل الذي منحتني إيّاه من هذه المسائل والفنون والأعراف، وأعطني بدلاً منه ولو بمقدار رأس ظفر من الطهارة، والإخلاص، والصدق الذي يمتلكه عبادك البسطاء، وعبادك المخلصون!». وهنا، تصل المسألة إلى هذا الحدّ! فلكلّ شخصٍ في نفسه طريقٌ نحو الله تعالى.

دنرگید نانارو نانجهتخوس دنرگید نْنادابدآ!ایسوم**

:لوقی

---

[1] ۱۳۹. ص ۱۲، ج ،مالإا ةفرعم:عجار ،دایز نبا هللا دیبع ّنأ ردا صملا يفدرو

[2] ۳۲٤۲ص ،۱ج ،دشارلإا ؛۱۲٤٤ص ،٤۲ ج ،راونلأا رحا

قشق ٌمن عشق ٍمحترقة ٌ** والذين أرواحهم على حدٍ سواء، إنّ الذين يتبّعون الآداب هم على حدٍ آخر.

إنّ الذين يتبّعون الآداب والأعراف، والذين يأخذون الكناية في الاعتبار، يقولون: «آه! لا يجب أن يحدث هذا هنا! آه! لا يجب أن يحدث ذلك هناك! يجب أن تبقى مكاننا محفوظة! لا يجب أن يحدث هذا! يجب أن نأخذ هذه المسائل في الاعتبار!» هؤلاء جميعهم على حدٍ واحد.

بيان خصوصيّة طريق السلوك الكلّ خاص في قصّة موسى والراعي

تذكّرت الآن قصّة موسى والراعي، مع أنّني لم أكن أريد أن أذكرها؛ لكنّني سأقرأها بقدر ما أستطيع. كم. فإذا تمرّة، كنتُ قد حفظتها، ولا أعلم كم أتذكّر منها. وعلى أيّ حال، سأقرأها

كان موسى نبيًّا من الأنبياء أولي العزم، جاء بشريعة، وبمجموعة من الأحكام الظاهريّة، حيث ينبغي أن تكون الأحكام مبنيّة على ظواهرها؛ وفي الوقت نفسه، يجب على الأفراد الذين لديهم طريق خاصّ وحدٍ أن يسلكوا هذا الطريق.

[يُقال إنّ موسى عليه السلام كان يمرّ من مكانٍ ما]، فرأى شخصًا يتودّد إلى الله تعالى باستمرار. لقد استحوذ عليه حبّ الله ولم يكن يعلم ماذا يقول: «يا إلهي، يا إلهي، روحي فداك! أُضحّي بنفسك من أجلك!»، وما شابه ذلك. ومن ناحيةٍ أخرى، لم يكن قد رأى الله بعدُ، ولم تتحقّق المعرفة في نفسه بعدُ. لقد كان في بداية الطريق، ولم يكن يعلم ما إذا كان لله يدٌ وقدمٌ ورأسٌ أم لا، ولم يكن يعلم ما إذا كان له خيمةٌ وحذاءٌ، ومكانٌ، وبيتٌ، وينام ويستيقظ. لم يكن يعلم هذه الأمور وكان يظنّ أنّ الله مثله، ولكن بمقامٍ ومكانةٍ أكبر وأفضل! كان يتودّد إلى الله باستمرار، وعندما وصل موسى إليه [قال له: «ما هذا الكلام الذي تقوله؟!»]. بالطبع، على موسى أن يهتمّ بمسائل الشريعة وله تكليف ومكانة خاصّين. (إن شاء الله سأتحدّث عن هذا الأمر أيضًا). فجاء ونهى الراعي وقال له: «ما هذا الكلام الذي تقوله؟!».

تسرت هناشه مم شاموش ياجكوتى دزمكنم چاقرت چاكرت

[1]تكيجاي مبورب ديآ باخوت قو تكيجاپ مبامل مبوسم تكست

يقول:

كرعشح رأسك وأذناك خطيئة** لكم أنتَ لا تدنو فأين مكانس

أوَ تقبّل يديك، أو رجليك** أوَ أكنس المكان عندما تنام؟!

[1] الكتاب الثاني، ص ١٤٨. {مريخاني} المثنوي المعنوي

فالله تعالى لا يملك رأساً، ولا يداً، ولا إنساناً! والله تعالى ليس لا يملك حذاءً! [بني الله موسى] هذا المسكين.

ديد موسى يك شبانى را به راه ** كوهمى گفت: «اى خدا واى الٰه!

تو كجايى تا شوم من چاكرت؟! ** چارقت دوزم كنم شانه سرت!

اى خداى من فدايت جان من ** جمله فرزندان و خانمان من

اى فداى تو همه بزهاى من ** اى به ياد تو هيهاى من!»

گفت موسى: «هاى خيره سر شدى! ** خود مسلمان ناشده كافر شدى!

قَالَ يِلِمْ يَلِدْ، وَلَمْ يُولَدْ» را وا گو كه يلايق است ** والد و مولود را او خالق است

زين سخن گردد تنبى حلق را ** آتشى آيد بسوزد خلق را

يقول:

رأى موسى راعياً في الطريق ** وكان يقول: «يا إلهي ويا ربّي،

أين أنت لأكون خادماً لك ** أخيط حذاءك وأسرّح شعرك؟!

يا إلهي، روحي فداك ** وكلّ أولادي وعائلتي فداك

كلّما عزي فداك ** وفي ذكرك أقول: هي هي هي ها (هو وصوت الراعي)!

قال موسى: «يا هذا، لقد صرت ** أفلطوناً! لقد كفرت بقولك أن تُسلِم!

والد ولا مولود! ** هو الذي خلق الوالد والمولود، قل يا لله تعالى: «هُوَ اللهُ الَّذِي لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ، اللهُ الصَّمَدُ، لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ»!

إن لم تُمسِك فمك عن هذا الكلام ** تأتي ذارّ وتحرق الخلق!»

قال موسى: «يا عزيزي! هو الذي لا يلد ولا يُولد، وهذه الأوصاف تختصّ بالله؛ في حين أنّ الأوصاف التي تنعته بها هي أوصاف شخصٍ يُولد في هذه الدنيا، ويأتي ويذهب؛ فعلى الإنسان أن يعرف ماذا يقول عن الله، حيث يخضع هذا الأمر لمجموعة من الآداب، ويجب الحفاظ على هذه الآداب، ولا يمكن قول أيّ شيءٍ! لا يمكنك أن تقول أيّ شيءٍ يخطر ببالك!».

گفت: «اى موسى دهانم دوخت ** وز پشيمانى و جانم سوخت

تفت كردى آه و ديدار بدر ** سر نهاد اندر بيابان و بمرد

اى خدا از هر دو عالم پاك بود ** وحى آمد سوى موسى زان جحود

تو برای وصل کردن آمدی ** نی برای فصل کردن آمدی»

يقول:

قال: يا موسى، لقد أخرستَ فمي ** وأحرقتَ روحي بالندم»

فمزّق ثيابه، وتنهّد تنهيدةً حارقةً ** ووضع رأسه في الصحراء ومضى.

فأوحى الله إلى موسى: يا موسى ** لقد فرّقتَ بيني وبين عبدي

لقد جئتَ لكي توحِّد ** ولم تأتِ لكي تفرِّق»

قال الله تعالى لموسى: [يجب أن توصل هؤلاء الناس إلينا! إنّ وظيفة الأنبياء هي إيصال الناس إلى درجة الفناء ومقام الوصال، وأنت تُفرّقهم! صحيح أنّنا جعلناك نبيًّا ووضعنا عليك واجبًا، ولكن انتبه...! هذا، الله تعالى يُعلّمه، وهذا هو مقام تربية موسى.

تو برای وصل کردن آمدی ** نی برای فصل کردن آمدی

هر کسی را سیرتی بنهاده‌ایم ** هر کسی را اصطلاحی داده‌ایم

يقول:

لقد جئتَ لتُوحِّد لا لتُفرِّق

لقد وضعنا في كلّ شخصٍ طريقةً خاصّةً ** وأعطينا كلّ واحدٍ مصطلحاته الخاصّة

لقد وضعنا في كلّ شخصٍ طريقةً خاصّة.. «الطُّرُقُ إلى الله بِعَدَدِ أنفاسِ الخلائق» فكلّ شخصٍ هو على نحوٍ مختلف.

درحق او مدح و درحق تو ذَم ** درحق او شهد و درحق تو سَم

درحق او نور و درحق تو نار ** درحق او وَرد و درحق تو خار

موسیا آداب‌دانان دیگرند ** سوخته جان و روانان دیگرند[1]

يقول:

في حقّه مدح وفي حقّك ذمّ ** في حقّه عسل وفي حقّك سمّ

---

[1] الجدير بالذكر أنّ سماحة العلاّمة الطهرانيّ رضوان الله تعالى عليه أشار في معرفة الله، ج ١، ص ٢١٢ إلى أنّ: هذا ليس بحديث، بل حكمة لبعض الحكماء» هذا، مع أنّ المرحوم السيّد حيدر الآملي عدّه حديثًا نبويًّا في جامع الأسرار، ص ٨ و٩٥ و١٢١ وتفسير المحيط الأعظم، ج ١، ص ٥٣ و٢٣٥. (المحقّق)

كوشدكّقحيفو درو هّقحيفّ** راذكّقحيفو روذهّقحيف

.نوفلتخم مهحاورأ تقرتحا نيذلاو** نوفلتخم بادلآا نوعّبتيّنيذلا ،يامسو يا

.صّاخلا هقيرطيفكّرحتيءلاؤهنمٍدحاولكو

سلجملا يفةحورطملا راكفلأا لضفتيفلكاوشلا فلاتخا

ةياهنيفف!أدّيجمكسفنأ اوزّهجف؛نلآا اهلوقأس ،اهلوقأ نأ ديرأ نُتكنيتلا ةلأسملا كلت

[1]!انتغدلبمو قنزأ انيلع ،فاطملا تلك المسألة هي: إنّ كلّ شخصٍ لديه طريقةٌ خاصّة بناءً على

شاكلته؛ أحدهم يُعجبه هذا الكلام، والآخر لا يُعجبه. وأنا، في هذه الأيّام القليلة التي تحدّثتُ فيها، أعلم تمامًا أنّ بعض الناس لم يُعجبهم هذا الكلام. أنا أعلم ذلك؛ ولكن كما يقول أهل مشهد: «نحن نقوم بعملنا!». بعض الناس يأتون ويقولون: «يا فلان، نحن أتينا إلى هنا لنستمع إلى عزاء سيّد الشهداء، فما هذا الكلام الذي يقوله هذا الرجل؟! وما علاقة هذا الكلام بعزاء سيّد الشهداء؟! فهذه أيّام العزاء والمصيبة وغير ذلك! وهذه عشرة محرّم وأمثال ذلك! فما هذا الكلام؟! يجب أن يتحدّث عن الولاية ومصائب أهل البيت! فما علاقة مسألة أنّ كلّ شخصٍ له شاكلةٌ بقضيّة العزاء؟!». يا عزيزي، أين أنت؟! يا للعجب! هل يعني ذلك أنّني لا أعلم؟!

وآخر على العكس، يقول: «جيّد أنّ هذا الرجل يتحدّث عن هذه المسائل؛ يجب أن يتحدّث عنها! لا يُقال هذا الكلام في أيّ مكانٍ آخر. هذا الكلام جيّدٌ جدًّا». كلاهما يجب أن يكون، وانتقاد أحدهم والميل إلى الآخر خطأ!

ءازعلا سلاجم ةماقإ فدهه

لكّ بهذتو يتأد ءاروشاع!يكبتو سلجتو يتأن نأب تسيل نيسحلا مامإلا ةيلاو نّإ

لجتتملـ لـيخلا كبانس تحتس اذيلُ هدسجمّدقلا اهلجأ نم يتلاو ـ مامإلا ةيلاو تماد امف ،اهاع ؟!ءادهشلا دّيسىلع اهكبلا نم اهجرختسيتلا ةجيتنلا يهامو ديفتستسا اذامف ،ُدعبكيف

اجلس وابكِ باستمرار! لقد انتهت أيّام العزاء وذهبت! هذا، مع أنّ البكاء له أجرٌ عظيم، حيث جاء في رواية عن الإمام الصادق عليه السلام [ما مفاده]: «من بكى قدر جناح ذبابة على مصيبة جدّي حرم الله جسده على النار»؛[2] [وفي روايةٍ أخرى:] «إذا لم تستطع البكاء فتباكَ (تظاهر بالبكاء)!».[3] رِييغتثادحإىلع اًرداق اهكبلا اذه نوكي نأ وهّمهملا نّكلو طقسٍدسجدرّجمنكيملءادهشلا دّيسنّإ .ةيلاوبكنطابِلصووكيفٍّيملع

---

1. ١٤٩و ١٤٨ ص ،يناثلا بابتكلا (يناخريم) يّنوعملا نثملا :نمةفطقتمةيابتاعومجم

2. ٣٠٨ص ،٤٤ ج ،راونلأا راحبلا ؛١٠٤و ١٠٠ ص ،تارايزلا لماك ؛٢٤٩ ص ،رثلأا ةيافك

3. ١٠٦و ١٠٥ ص ،تارايزلا لماك :عجار

على الأرض، حيث أشرت سابقاً إلى أنّ سيّد الشهداء كان تلك الولاية وذلك السرّ الذي استولى على كلّ عالم الوجود وما سوى الله. فيجب أن تفهم هذه المسألة وتُوجِدها في نفسك، ويجب أن توصل نفسك إلى ذلك.

إنّ الغاية من إقامة هذه المجالس هي إحياء ذكر الأئمة؛[1] لا أن تأتي ونُقسّم المسائل إلى مجموعتين، ونضع مسائل الولاية في جانب، ومسائل التوحيد في جانبٍ آخر. أيّها الأخرق، أنت لم تفهم تلك الولاية أيضاً! تلك ليست ولاية، تلك هي الضرب على الرأس والميل إلى الظاهر. إنّ الذين أتوا وفصلوا مسألة الولاية عن مسألة التوحيد، لم يستشعروا الولاية أبداً، ولم يفهموا ما هي الولاية.

عدم وجود فائدة من البكاء على سيّد الشهداء دون الاهتمام بأهدافه

وحينئذ، نجد هذا المسكين يُشارك في المجالس طوال هذا الوقت -بالطبع، أنا لا أتحدّث عنكم، بل عن جميع الناس وعن الأفراد الذين لديهم خصائص معيّنة -، ويذهب إلى هذا وهناك. وعلى أيّ حال، فإنّ العادة جرت حتى الآن على أن يُطرح في هذه المجالس المزيد عن الإمام الحسين، ومقتله، وقطع رأسه من طرف الشمر، وحرمانه من الماء، وما شابهه ذلك. ولا يخفى أنّ ذلك لا يعني أنّه لا يُطرح شيءٌ من هذا هنا، بل يُطرح، ولكنّه ليس هذا كلّ ما يُقال.

ولأنّ ذلك الشخص يرى هذا الأمر مخالفًا لعادته وطريقته وسلوكياته، نجده يقول: «يا للعجب! هذه المجالس ليست كالمجالس المعهودة! هذه الخصائص ليست بتلك الخصائص! نحن أتينا إلى هنا لكي نبكي أكثر!». يا عزيزي، لقد بكيتَ لخمسين سنةً، فماذا حدث؟ وما هي النتيجة التي أثمرها لك هذا البكاء؟! تعالَوا وانظروا ما كان هدف سيّد الشهداء الإمام الحسين، وما كانت المسائل التي يطرحها أولئك الذين يُسمّون أنفسهم بالولائيّين والذين اعترضوا على الأولياء والموحّدين، وما هو سبب خلافهم.

إنّ الغاية من هذه المسائل هي أن نُطبّق المسائل التوحيدية في أنفسنا، وأن نُدرك الحقيقة، وأن نُطبّق أنفسنا على هذه الحقائق. هذا هو هدف سيّد الشهداء. أمّا المجيء

1. قرب الإسناد، ص ٣٦:

عن بكر بن محمد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال للفُضيل: "تجلسون وتحدّثون؟" قال: نعم، جُعلت فداك. قال: "إنّ تلك المجالس أحبُّها، فأحيوا أمرنا يا فُضيل، فرحِم الله من أحيا أمرنا. يا فُضيل، من ذَكَرنا أو ذُكِرنا عنده فخرج من عينيه مثل جناح الذباب، غفر الله له ذنوبه ولو كانت أكثر من زبد البحر"».

ثمّ ذهب السيّد الشهداء إلى كربلاء، فما فائدة البكاء والجلوس هناك!؟ لماذا لا يسير في طريقه الكبير!؟

علاقة السيّد الشهداء بأصحابه وأهل بيته

بعد ظهر يوم عاشوراء، عندما نُهِبَت الخيام، جاء ذلك الدنيء على حصانه، وضرب ابنة الإمام الحسين عليه السلام في ظهرها برمحٍ، ورمى بها على الأرض، وانتزع الأقراط من أذنها، ثمّ بكى! قيل له: «لماذا تبكي الآن؟!». فقال: «أبكي لأنّها في نهاية المطاف بنتٌ وبريئة! أنا أؤذي ابنة النبيّ، وأذنها تتمزّق، والدماء تسيل منها!». فقيل له: «إذن لماذا تنتزع الأقراط؟!» فقال: «إذا لم أنتزعها، سيأتي شخصٌ آخر وينتزعها!»[1] وهو يبكي أيضاً.

هو يبكي على قلقه أيضاً؛ إذا لا يمكن أن يودّ أحدٍ أن يكون مكانه. حتّى قلقه على عائلة الإمام الحسين عليه السلام أكثر من قلقه على نفسه![2]

كان عمر بن سعد من الذين لم يريدوا في البداية أن يذهبوا إلى القتال، أو أراد أن يهتمّ بالأمور الصحّية للجيش. لذلك، عندما ذهب عمر بن سعد إلى ابن زياد، كتب:

لقد جعلتُ الحسين بن عليّ في قبضة يدي، وجعلته في قبضة الجيش، والحسين يقول: «اتركوني! سأذهب إلى مكانٍ ما، سأذهب إلى الجبال. ليس لي شأنٌ بأحد؛ سأعيش مثل أحد المسلمين. ليس لي شأنٌ بيزيد ولا بغير يزيد. لي طريقي الخاصّ».

عندما تصل الرسالة إلى ابن زياد، يشعر ببعض اللّين ويقول: «إذن، المسألة قد حُلّت!». كان الشمر موجودًا هناك؛ وعندما رأى ابن زياد بدأ بطرح هذه الأمور، قال: «يا ابن زياد! الآن الحسين بن عليّ في قبضتك، والفرصة سانحة؛ فلا تضيّعها! لو ذهب، فإنّ هذه الأحداث والمشاكل والفتن ستتجدّد». وبدأ بتحريض ابن زياد!

فكتب ابن زياد رسالةً إلى عمر بن سعد: «إذا وَصلَك كتابي هذا فَجَعجِع بِالحسين». أي: عندما تصلك رسالتي هذه، فشدّد على الحسين! ثمّ قال للشمر: «اذهب إلى عمر بن سعد». وكتب في الرسالة: «يا ابن سعد! لم أرسلك لتنصحني، وتُنهي الأمر بالصلح والمسامحة!»، [وقال للشمر:] «اذهب إلى عمر بن سعد وقل له إن أراد أن يستمرّ في هذا الأمر، فليجعل الحسين يستسلم ليزيد، وإلاّ، فليُرسل لي رأسه». وإن لم يفعل، فاقطع أنتَ رأس عمر بن سعد وتولَّ قيادة الجيش بنفسك».

فذهب الشمر وفعل ذلك. لم يكن عمر بن سعد هكذا؛ ولكن، عندما ظهرت هذه الأمور وجاءت الدنيا، فإنّ عمر بن سعد نفسه في ليلة عاشوراء، عندما قال له سيّد الشهداء [ما

---

1. راجع: الأمالي، الشيخ الصدوق، ص ١٦٤؛ المقتل الحسين، الخوارزمي، ج ١، ص ٤٧٩ و ٤٨٠؛ تاريخ الكامل في التاريخ، ج ٤، ص ٧٨؛ مقتل الحسين عليه السلام (المقرّم)، ص ٢٥٢؛ تذكرة الخواص، ص ٢٩٨.
2. راجع: مقتل الحسين، المقرّم، ص ٢٥٢؛ تذكرة الخواص، ص ٢٩٨.

معناه]: «حرمك الله من قمح الريّ!»، بدأ يسخر من الإمام ويقول: «إذا حصلنا على شعيرها، فذلك يكفي!»[1]

هذا هو الأمر. هذا لأنّهم لم يفهموا التوحيد، ولم يُدركوا مقام التوحيد. وهو يعلم أنّه ابن النبيّ، وأنّ هذا العمل الذي يفعله سيُدخله جهنّم؛ ولكن لأنّه لم يفهم التوحيد، فإنّه يبكي على حال سيّد الشهداء. في يوم عاشوراء، بكى عمر بن سعد عدّة مرّات! بكى، ويقطع رأس الإمام الحسين أيضاً!

عاشوراء هي أحداث عشقٍ وشوق، وليست مجرّد حزن وألم

إنّ هذه المسائل التي طُرِحَت هنا تُمثّل أهداف سيّد الشهداء بعينها.. إنّها نفس الأمور التي من أجلها جعل الإمام نفسه أسيراً بيد هذا الجيش، وقدّم نفسه للقتل. الأمر هكذا، وليس مجرّد بكاءٍ وأمثال ذلك. إنّ قضيّة عاشوراء لم تكن قضيّة بكاء وما شابه ذلك، بل كانت قضيّة عشقٍ، وشوقٍ، وفرح، ووصول إلى تلك المقامات، وإدراكٍ لها.

أليس عندنا في التاريخ أنّه كلّما مرّ الوقت في يوم عاشوراء، ازداد الإمام تألّقاً وابتهاجاً، وازداد نور وجهه شدّةً؟! وصل الأمر إلى درجةٍ لا يمكن الحديث عنها. في ليلة عاشوراء، لم يكن هناك بكاءٌ، بل كان الأصحاب جميعهم يضحكون ويمزحون![2] كان أحدهم مشغولاً بالصلاة. لم يكونوا يعتبرون أمر التخلّي عن الجسد والوصول إلى ذلك المقام أمراً مؤلماً. وذلك العشق العجيب الذي كان لدى هؤلاء الأصحاب للوصول إلى تلك المقامات لا يمكن وصفه!

كان عابس بن شبيب الشاكريّ من الأفراد الذين عندما خرجوا من جيش سيّد الشهداء عليه السلام [للقتال]، لم يجرؤ أحدٌ على مواجهته، فخلع ملابسه ودرعه،[3] وقال: «تعالوا بسرعة وخلّصوني!». كان أصحاب سيّد الشهداء يتسابقون إلى الشهادة: «يَتَسابَقونَ إلى

[1] راجع: التاريخ الطبري، ج ٥، ص ٤١٤ و٤١٥؛ الطبقات الكبرى، الطبقة الخامسة، ج ١، ص ٤٥٦ و٤٦٦؛ الإرشاد، ج ٢، ص ٨٧-٨٩.

[2] راجع: مقتل الحسين عليه السلام، الخوارزمي، ج ١، ص ٣٤٨؛ مناقب آل أبي طالب عليهم السلام، ج ٤، ص ٥٥؛ المنتخب، الطريحي، ج ٢، ص ٣٢٦.

[3] رجع: مقتل الحسين عليه السلام، الخوارزمي، ج ٢، ص ٢٧.

المَوت![1] لاَ يَمَسّونَ أَلَمَ الحَديد»![2] فلم يكونوا يشعرون أبدًا بألم الرماح والسيوف. لقد كان فكرهم، وذهنهم، وعشقهم في مكانٍ آخر تمامًا، وكانوا يرون أنّ هذا الجسد عائقٌ ومانعٌ عن الوصول إلى تلك المقامات، وكانوا يقولون: «تعالوا بسرعة وأنهوا الأمر!». الأمر هكذا كان.

روملأا هذهبطقفّمتهنو ،اهيلإ يعسيملاإ نايكيتلا ةقيقحلا لهاجتنو ،نحنيتأذ ،ذئنيح ًلابقمو اًعنامو اًقئاعً ًةيرهاظً ًةيلاو لعجنأ ثدحيسً ،ذئدنعلإا صلأا يهاي لعجنو ةيرهاظلا

!رملأا وهاذه..يّقيقحلا ديحوتلل

ملاسلا امهيلع نسحلا نبا ةرضح ءاثر

:[هداهفم] ملاسلا امهيلع نسحيلع يّبنلا لعلي!أًقحبجعنإ نسانلا

مكَيشَغ دقُليللا اذه :لاقو ،هتيبل أوهاحصأ في يذلاو بطخ ،ءاروشاع ةليل في

«ًلامَجَ هوذِخّتاَف؛ أي: إنّ الليل قد غشاكم، فاستخدموه مطيّةً. فذهب الأصحاب واحدًا تلو الآخر؛ قال أحدهم: «إلى أين نذهب؟! لقد تمنّينا هذه الليلة طوال حياتنا! الآن تقول لنا: اذهبوا!». قال آخر: «ماذا نقول للنبيّ؟!».

ىلإ رظنن امدنع نّأنا هنم بحسب ًاقلشيئ ٍدِحاو ّلكو ،راصتخابو .هركفو هلاحب هنم بيجعلاو

!؟ًلاصأ اًرشبأ هلكاوناكو ءلاؤهأ فادرلا!خيرات ،نرى نم

عندما رأى الإمام أنّ أصحابه لا يتركونه، دعا لهم، وطلب لهم الوصول إلى مرضاة الله، وقال [ما معناه]: «رحمكم الله جميعًا!». وبدأ يكشف لهم عن مقاماتهم، وقال [ما مضمونه]: «جميعكم ستُقتَلون غدًا، جميعكم ستستشهدون!». جاء في التاريخ أنّ ابن الإمام الحسن المجتبى عليه السلام، وهو القاسم الذي تقول الروايات إنّه كان مراهقًا (لم يبلغ بعد)،[3]

؟كَدنِعُتوَملا فيكم :مامإلا هلاقف؟أضيأ انأ لتقُأ انأ أ هّامعا يهِ :لاقو فكيف

تجد الموت؟». وهنا تكمن المسألة، وما يهزّنا ويجعلنا نفكّر هو أنّه قال: **«لسنلا نم ىلحأ**

لمكيزمح.فنكانهاذ؟ امو هو مقامه؟ إنّ طلاقلمبيلبغ ـُدعب ـًلاملعلى أيّاحل ـفيهم الموت

و هو ،صخشلا اذه نكان اذام.فدحٍّ ىلإ ةعتمتلا مهفيو ،لسنلا ةولاح مهفيو ،مدحٍّ ىلإ

---

[1] .رداصملا يفريسيفلاتخا عم ،٦٧ ص ،نازحلأا ريثم ؛١١٢ ص ،فوهللا

[2] .رداصملا يفريسيفلاتخا عم ،٨٤٨ ص ،٢ ج ،حئارجلاو حئارلخا

[3] .٣١ ص ،١ ج ،يّمزراوخلا ،ملاسلا امهيلع نسحلا لتقم

اوناكم هؤانبأ !ةحزم نكيم لكلاملا اذه!؟«لسعلا نم ىلحأ» :لاقى تحرين كان اذامو ،همقام

.اذكه

ثمّ لدينا أنّه في هذه اللحظة، بكى الإمام وقال [ما معناه]: «بَلى، إنّك في مَن يُقتَل مَعي مِن الرِّجال؛ نعم، أنتَ ممن سيُقتل معي من الرجال. أنت أيضًا ستُقتل». لدينا أنّ القاسم غمره الفرح والشوق إلى درجةٍ أنّ جميع من حوله لاحظوا ذلك وقالوا: «كيف وصل إلى هذه الحالة؟». لقد فرح جدًّا؛ كأنّه وصل إلى أمنيته[1]

وعلى ما يبدو، فإنّ عليّ الأكبر استُشهِدَ في الظهر أو بعد الظهر، واستُشهِدَ أبناء الإمام الحسن المجتبى عليه السلام. رأى القاسم أنّه بقي وحده، فأتى إلى عمّه وقال: «يا عمّي، ائذن لي!». لم يأذن له سيّد الشهداء عليه السلام، فذهب وعاد مرّةً أخرى، ولم يأذن له الإمام. وعندما جاء للمرّة الثالثة، كانت حالته تقول: «يا عمّي، لقد سئمت. نفسي ضاقت!». إنّ هذه العبارات من شابٍّ مراهقٍ غريبةٌ جدًّا! عندما رأى الإمام أنّ ابن أخيه لا يستسلم، جاء واحتضنه. ولدينا أنّه: «فَبَكيا حتّى غُشِيَ عَليهما»؛ أي: بكيا حتى أُغمي عليهما.

ثمّ تحرّك هذا المعركة. قاتل وقال:

نَمَتوُملاوى فَطصُملا ّيبنلا ُطبِس** نَسَحلا ُعرَف اَنأَف ينوركُتنإ

نَزُملا بَوصَو اوقسلا سِاناُأ نَيبَ** نَهَترُملا رِيسلأاكُنيسُحذه

نيثلاثو ًةسمخ لتقم هجاهف .يدكيأ يف رُيسأ نيحسلا يمّعو ،يّلع نبا نسحلا نبا انأ

خرص ،همأر عطقي نأ يّلإ ديرأ ال ،كلذ عم كاذنإ ،ضرلأا ىلع طقسأ ًلاجر امدنع

قائلاً: «يا عماه! لقد استدعى عمّه. تقول الرواية إنّه في كلّ هذا الوقت الذي كان فيه القاسم يقاتل، كان سيّد الشهداء عليه السلام واقفًا على حصانه وجوار الخيمة ينتظر متى يُنادى. أي: جاء إليه مثل «ضَقتنملا رِقصلاك إليَ ءاجَف» :الرواية تقول «يا عماه» :صاح بمجرّد أن سمع هذا الكلام. فنظر إلى الجهة التي كان يقف عليها القاسم، فرفع الرجل يده، قطع الإمام يده، سحب الإمام سيفه، قطع رأسه.[2]

والقصّة التي حدثت في استشهاد القاسم عليه السلام والتي بكى بسببها الإمام، هي هذه: عندما سأل الإمام: «هل أنا من المقتولين والشهداء؟» قال له الإمام [ما مفاده]: «نعم! ولكن

---

[1] زجاعم ةنيدمل ؛٢٠٤٤ ص ،ىربكلا ةيادهلا ؛٨٤٧ ص ،٢ ج ،جئارجلاو جئارخلا ؛٩٣ ـ ٩١ ص ،٢ ج ،دشاولإا :رجاع .ةمئلأا ،٤ ج ،٢١٥ ص ،مهعاتخلا فيسيرفي للمصاد.

[2] ٣٠٤. ص ،٢ ج ،سلجاملا ةيلسلا ؛٣١ ص ،٢ ج ،ةّيمزراوخلا ،مهلا ىلع نيحسلا لتقم :رجاع

بعد أن تُبتلى بابتلاءٍ عظيم»[1]. عطقيو لجرلا كلذ يتأي امدنع ؟ميظعلا ءلاتبلا كلذ وه ام
نمو صخشلا كلذب لغشنيو ،مساقلا ماملإا نع ملاسلا فرصنيف .هموق يدانيو خرصي ،هديم ماملإا
حولهـ ،فيذُس دسجلا مساقلا تحت تسانبكلا خيلـ ،نيمأيه امدنع .أيحل زيلا وه لا ،مساقلا سأر قوف فقيو ماملإا
عراصُيو رضتحي مساقلا نّأ أي «هِسفَنِبِ دوجَهِ» ىرير نّهأ .ملاسلا هيلع ماملإا ةبسنلاب أدجأ موؤملا عبطأ اذهنا !توملا
.ماملإا

«ي نعُيلاَفكُنيعيو أكُنيعيلاَفكُبيجيو أكُبيجيلاَفهوَ عدَتن أكَمِعىلعزُّعيِالله» :حاصف
كذع». أي: والله، من الصعب جدًّا على عمّك أن تناديه فلا يستجيب لك؛ أو يستجيب لك ولكنه
لا يستطيع مساعدتك. احتضن الإمام ابن أخيه وضمّه إليه، ورفع رأسه إلى السماء وقال:
نبا ايا :يأ[2]«كولتَقِ موقلا أدعُه» :لاقثمّ «ي نولَذَخَفي نورُصنيلي نوعَد مهَّنأ ُملعَت كنّإ ّمهللا»
.كولتقن يذلا الله لتق ،يخأ

﴿وَنُعِجارِهيَلِإ اَنَأوَ لَّلهِ انَّإ﴾[3]. ﴿وَنُبِلقَتنيِبَلقتمُ يَّأ﴾ ﴿دمحم لآ﴾ ﴿اوُملَظ نَيذَّلا ملَعيَسوَ﴾[4]

!الله ايراهطلأا هِتيبِلوأ دِمحمِّقحِبكوجرَنو كيلعُمسقُنو كوعدَنو ّمهَللا كمِساِب

ايندلا يفانمرحتلا !انايطخعيمجُ !امحُ !انارفغتى حانْتِمُتلاو !انمحراو ّمهللا غرفنلا

مزايرة نم زيلا هأل لبيت، وفي الآخرة نم شفاعة محمد !نصرا !مهتعافشلا ملاسلإا !نيملسملاو لعجاو
لّجع !مهمحراو مهاتوملا رفغاو ،نيملسملا ىضرم فِشاّ ّمهللا !نيرغاصو ّلذأ نيدناعملاو
!هلـ نيّيقيحلا نيرظتنملا نم انلعجاو ،ملاسلا هيلع نامزلا ماملإا جرف يف
بِالنَّبي وآلِه، وعجِّلِ اللَّهمّ في فَرجِ مولانا [صاحب الزمان].

دّمحم لآو دّمحم ىلعِّلصَ ّمهَللا

---

[1]: ٢١٥ ص ،٤٤ ج ،زجاعلا ةنيدم

«أي والله فداك عمّك، إنّك لأحد من يُقتل من الرجال معي بعد أن تبلو ببلاءٍ عظيم».

[2] ٤٤، ج ،ةئمئلأا زجاعم ةنيدم؛ ١١٦و ١١٥ ص ،فوهلل ةنوم؛ ٣٢٤ ص ٢٠، ج ،ّيمزراوخلا ،ملاسلا هيلع نيسحلا لتقم :رجاع
.رداصلما يفريسيفلاتخاع م، ٤٢٤ ص ٢٠، ج {ملاسلا هيلع نيسحلا ءادهشلا ّيدسلا ماملإا قايخ} خيراوتلا خساف؛ ٢١٥ ص

[3] ٢٢٧. ةيلآا ،ءارعشلا ةروس3

[4] ١٥٦. ةيلآا ،ةرقبلا ةروس4